الدّرسُ الثّالثُ
الاسْتِعْفافُ

أتعلمُ منْ هذا الدرسِ أنْ:

1. أُبيّنَ المقصودَ بالاستعفافِ.
2. أُبيّنَ أثرَ الاستعفافِ على الفردِ والمجتمعِ.
3. أوضّحَ مجالاتِ الاستعفافِ.
4. أحرصَ على تمثّلِ القيمِ والأخلاقِ الإسلاميّةِ.

أبادرُ: لأتعلّمَ

قالَ تعالى: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾ (القصص)

إضاءاتٌ

قالَ ﷺ:

"مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آياتٍ مِنْ أولِ سورةِ الكهفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجالِ"

رواهُ مسلمٌ

أُناقشُ:

معنى الإحسانِ منْ خلالِ صورٍ واقعيّةٍ في الحياةِ.

"إتقانُ العملِ، الإنعامُ على الغيرِ، ..... برالوالدين، الرفق بالحيوان ....."

أستخدمُ مهاراتي لأتعلّمَ

مفهومُ الاسْتِعْفافِ:

الاستعفافُ لغةً: طلبُ العفّةِ، والأخذُ بأسبابِها، وهوَ المقصودُ بالمعنى الاصطلاحيِّ، وكما هوَ معلومٌ، فإنَّ المقصودَ بالعفّةِ: تركُ ما لا يليقُ، والبعدُ عمّا يخرمُ المروءةَ. أمّا المروءةُ فهي الوقوفُ عندَ محاسنِ الأخلاقِ وجميلِ الصّفاتِ، والاستعفافُ متعلّقٌ بكلِّ هذه المعاني، ومشتملٌ عليها، فهو يجمعُ بينَ العفّةِ والمروءةِ في الوقتِ نفسِه، كما سيتّضحُ لنا لاحقًا.

أُبدي رأيًا:

حولَ العلاقةِ بينَ الاستعفافِ والتّسامحِ.

التسامح ثمرة من ثمرات الاستعفاف وأثر من آثاره

أهميّةُ الاستعفافِ وأثارُه:

الاستعفافُ خلقٌ إيمانيٌّ رفيعٌ، يرسّخُ في المجتمعِ معانيَ التّكافلِ والتّعاونِ والتّسامحِ، ولهُ آثارٌ عظيمةٌ على الفردِ والمجتمعِ، ومنْ هذهِ الآثارِ:

أولًا: آثارُ الاستعفافِ على الفردِ:

1. علوُّ الهمّةِ والبعدُ عنْ سفاسفِ الأمورِ، والانشغالُ بما هوَ نافعٌ، كطلبِ العلمِ، والبحثِ عن حلولٍ لمشاكلَ علميّةٍ أو اجتماعيّةٍ أو إنسانيّةٍ، فتسمو أهدافُ الإنسانِ في الحياةِ وينطلقُ لتحقيقِها.
2. تحمُّلُ المسؤوليّةِ المجتمعيّةِ، فالاستعفافُ يمنعُ المسلمَ منْ إلحاقِ الأذى بالآخرينَ، ممّا يعينُ الفردَ على القيامِ بواجبِه تجاهَ مجتمعِه، بالحفاظِ على مصالحِه وحمايتِها، وبذلِ المنافعِ لأيٍّ مخلوقٍ.
3. كسبُ ثقةِ الآخرينَ واحترامِهم ومحبّتِهم، قالَ تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ (فصلت 34)

ثانيًا: آثارُ الاستعفافِ على المجتمعِ:

أثرُ الاستعفافِ على المجتمعِ لا يقلُّ أهميّةً عنْ أثرِه على الفردِ، بل يُلاحظُ الارتباطُ الوثيقُ بينَ أثرِ هذا الخُلقِ الإسلاميِّ على الفردِ وأثرِه على المجتمعِ، ويظهرُ مدى ترابطِ هذهِ الآثارِ من خلالِ ما يأتي:

1. تماسكُ المجتمعِ أمامَ الأخطارِ، نتيجةً لوجودِ الثّقةِ بينَ أفرادِه.
2. خلوُّ المجتمعِ منَ الجريمةِ نتيجةً لتحمّلِ أفرادِه مسؤولياتِهم المجتمعيّةِ.
3. تقدّمُ المجتمعِ وازدهارُه، نتيجةً لعلوِّ همّةِ أبنائِه وارتفاعِ مستوى طموحاتِهم.
4. استقرارُ التّعاملاتِ الماليّةِ والاقتصاديّةِ وتبادلُ المنافعِ والمصالحِ ممّا يعزّزُ الأمنَ الاقتصاديَّ للمجتمعِ.

أستنتجُ:

منْ خلالِ ماسبقَ خطورةَ غيابِ الاستعفافِ.

1. تفكك المجتمعات وانعدام الثقة بين الافراد.
2. انتشار الجرائم وتأخر المجتمع.

مجالاتُ الاستعفافِ:

وردَتْ كلمةُ الاستعفافِ -بناءً على أصلِها اللّغويِّ- في القرآنِ الكريمِ ثلاثَ مرّاتٍ، في ثلاثِ آياتٍ كريماتٍ:

قالَ تعالى: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾. (النّساء 6)

﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾. (النّور 33)

﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾. (النّور)

إنَّ الاستعفافَ سلوكٌ عمليٌّ شاملٌ لجميعِ تصرفاتِ المسلمِ والمسلمةِ، في المعاملاتِ والعبادةِ والعلاقاتِ والمشاعرِ والعواطفِ، حتّى شملَ الاستعفافُ سؤالَ النّاسِ (التّسول)، قالَ تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ (البقرة 273)، إلّا أنَّ الآياتِ الكريمةَ ركّزتْ على مجالينِ اثنينِ: المالِ والنّكاحِ.

1. المجالُ الأوّلُ: الاستعفافُ في النّكاحِ والأعراضِ:

قالَ تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ (النّور 33)، وقدْ جاءَتِ الآيةُ الكريمةُ في سياقِ الحثِّ على تيسيرِ أمورِ الزّواجِ، والتّخفيفِ عنِ الشّبابِ المُقبلِ على الزّواجِ، لكنَّ الّذي تعذّرَ عليهِ الزّواجُ لأيِّ سببٍ منَ الأسبابِ، فعليهِ الاستعفافُ عنِ الحرامِ، حتّى يرزقَهم اللّهُ سبحانهُ وتعالى منْ فضلِه، وكذلكَ الاستعفافُ عمّا يؤدّي إلى الزّنى، منَ النّظرِ والكلامِ ومشاهدةِ الأفلامِ وقراءةِ الرّواياتِ والكتبِ الّتي تثيرُ الخيالَ والشّهوةَ، قالَ رسولُ ﷺ: «يا معشرَ الشّبابِ، منِ استطاعَ الباءةَ فليتزوّجْ، فإنه أغضُّ للبصرِ وأحصَنُ للفرْجِ، ومَن لم يستطِعْ فعليهِ بالصّومِ، فإنه له وِجاءٌ» (رواه البخاري)، فالبعدُ عنِ المثيراتِ ودواعي الزّنى، معَ الانشغالِ بما ينفعُ؛ مثلَ العبادةِ والرّياضةِ، يكونُ استعفافًا عنِ الحرامِ.

كما أنَّ قولهُ تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾ (النّور)، فقدْ وردَتْ في سياقِ المباحِ منَ الزّينةِ الظاهرةِ للمرأةِ والحشمةِ، وقدْ بيّنَتِ المباحَ للنساءِ اللّائي لا رغبةَ لهنَّ في الزّواجِ؛ لكبرهنَّ في السّنِ، فلا يُخشى منهنَّ أو عليهنَّ الفتنةَ، فأذنَ اللّهُ سبحانهُ وتعالى لهنَّ التّخفيفَ منْ ثيابهنَّ، فهوَ مباحٌ لهنَّ. ثمَّ بيّنَ الحقُّ عزّ وجلّ أنَّ الاستعفافَ؛ بتركِ التّخفيفِ منَ الثيابِ، خيرٌ لهنَّ، وهذا ورعٌ وإحسانٌ ومروءةٌ؛ لأنَّ تركَ المباحِ خشيّةَ الوقوعِ في المحظورِ ورعٌ، كما أنَّ الوقوفَ عندَ محاسنِ الأخلاقِ مروءةٌ، وهذا يبيّنُ أنَّ الاستعفافَ يشتملُ على المروءةِ.

أقترحُ:

وسائلَ مناسبةً لتحقيقِ الاستعفافِ في مواقعِ التّواصلِ الاجتماعيِّ والإنترنت:

1. البعد عن المواقع المشبوهة
2. عدم تشويه سمعة ا لاخرين
3. البعد عن الاطلاع على خصوصيات ا لاخرين
4. استغلالها في نشر الاخلاق ا لفاضلة

أناقشُ، وأحدّدُ:

أربعةَ سبلٍ لتحقيقِ الاستعفافِ فيما يأتي:

- العملُ والوظيفةُ العامّةُ.

1. الالتزام بالاخلاق الحسنة في التعامل مع ا لآخرين
2. غض البصر وعدم تتبع عورات الناس
3. عدم التبرج ولبس الملابس الساترة بالنسبة للنساء
4. الامانة والبعد عن الرشوة او الإختلاس

- الكتابةُ ونشرُ المطبوعاتِ.

1. الالتزامُ بقانونِ النّشرِ والمطبوعاتِ في الدّولةِ.
2. النقد البناء.
3. عدم التجريح والاساءة إلى الاخرين في كتابة المقالات.
4. الأمانة العلمية في النقل والاقتباس.

2. المجالُ الثّاني: الاستعفافُ في المالِ:

قالَ تعالى: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النّساء 6)، وقدْ وردتِ الآيةُ الكريمةُ في سياقِ الحثِّ على رعايةِ اليتيمِ والعنايةِ بمالِه، وقد نهى الشّرعُ الوصيَّ الغنيَّ عنِ الانتفاعِ بمالِ اليتيمِ والأخذِ منهُ، رغمَ أنّهُ يقدّمُ خدمةً لليتيمِ وعملًا، وهذا منْ محاسنِ الأخلاقِ.

والاستعفافُ في المالِ عامّةً يشملُ جميعَ التّعاملاتِ الماليّةِ؛ طرائقَ اكتسابِه، فيستعفُّ المسلمُ عنْ كسبِه منْ حرامٍ، كالسرقةِ والرّبى والقمارِ والغشِّ والاحتكارِ، والنّصْبِ والاحتيالِ، وغيرِها ممّا حرّمَه اللّهُ عزّوجلّ ورسولُه ﷺ.

كما أنّهُ يشملُ سُبلَ إنفاقِ المالِ فيكونُ الاستعفافُ بالاعتدالِ بالنّفقةِ، والاستعفافُ عنِ التّبذيرِ والإسرافِ والتّقتيرِ وكذلكَ إنفاقُه فيما حرّمَهُ اللّهُ تَعالى.

أحلّلُ، وأُوجدُ حلًّا:

بالتعاونِ معَ مجموعتي، نُحلّلُ المشكلةَ التّاليّةَ، ونضعُ ثلاثةَ ضوابطَ تحقّقُ الاستعفافَ، وتشكّلُ حلولًا مناسبةً لها حسبَ الجدولِ التّالي:

- التّسوقُ والتّسويقُ عبرَ المواقعِ الإلكترونيّةِ.

المشكلةُ	عدمَ مطابقةِ المنتجِ للمواصفاتِ المعلنِ عنها، وبيعِ سلعٍ مزوّرةٍ.
أسبابُها	مخالفةَ القانونِ، عدمَ لجوءِ المستهلكِ للجهاتِ المختصّةِ، .....
نتائجُها	..... انعدام الثقة بين البائع والمشتري – ترك التعامل بهذا النظام
الحلُّ:	..... تقديم الوصف الدقيق للسلعة ا لمباعة ..... النزاهة والامانة في التعامل بين البائع والمشتري ..... الإبتعاد عن التزوير والغش في السلع المباعة

- الإعلاناتُ التّجاريّةُ:

الحلُّ	..... أن تكون الإعلانات التجارية صادقة وواقعية. ..... ان تكون السلعة المعلن عنها مطابقة للمواصفات في الإعلان. ..... أن تكون السلعة في حالة جيدة وغير منتهية الصلاحية.

تزكيّةُ النّفسِ والاستعفافُ:

الإنسانُ بطبيعتِه تتجاذبُه نوازعُ الخيرِ ونوازعُ الشّرِ، فهوَ بحاجةٍ إلى ضبطِ تصرّفاتِه وكبحِ جماحِ نوازعِ الشّرِ فيهِ، خصوصًا الشّهواتِ والأهواءَ، وتقعُ على عاتقِه مسؤوليّةُ تزكيّةِ نفسِه وحملِها على النّقاءِ والطّهارةِ، وذلكَ بتغليبِ نوازعِ الخيرِ والتّسامحِ في النّفسِ، وحملِها على الاستجابةِ للفضائلِ والأخلاقِ الكريمةِ، فتنضبطُ نوازعُ الإنسانِ وميولُه، وممّا يعينُه على ذلكَ كلِّه الاستعفافُ.

فما هوَ السّبيلُ إلى الاستعفافِ؟ ومنْ ثمَّ إلى الفضائلِ كلِّها؟

1. المداومةُ على العباداتِ وخاصّةً الصّلاةَ، قالَ تَعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ﴾. (العنكبوت 45)

2. الحفاظُ على النّوافلِ وذكرِ اللّهِ تعالى والدّعاءُ، وقدْ كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يُكْثِرُ أن يقولَ: «يا مُقلِّبَ القلوبِ ثبِّت قَلبي على دينِكَ». (سنن التّرمذي)
3. الصُّحبةُ الصّالحَةُ الّتي تُعينُ على الخيرِ وتمنعُ الإنسانَ منْ أنْ يؤذيَ نفسهُ أو غيرَهُ.

أقرأُ، وأستنتجُ:

قالَ ﷺ: «إنما العلمُ بالتَّعلُّمِ، و إنما الحِلمُ بالتَّحلُّمِ، ومن يتحرَّ الخيرَ يُعطَهْ، ومن يتَّقِ الشّرَّ يُوَقَّه». (الجامع الصّغير)

⁂ منْ خلالِ الحديثِ الشّريفِ، أستنتجُ آليّةً للوصولِ إلى الاستعفافِ وتزكيّةِ النّفسِ.

1. تعلم أسباب وكيفية الاستعفاف.
2. السعي في طلب الحلال والبعد عن التعاملات غير الشرعية.

أُنظّمُ مفاهيمي

الاستعفافُ

مفهومُه	لغة : طلب العفة والأخذ بأسبابها	
أهميّتُه	يرسخ في المجتمع معاني التكافل والتعاون والتسامح	
أثرُه	على الفردِ	علو الهمة والبعد عن سفاسف الأمور والإنشغال بما هو نافع
	على المجتمعِ	تماسك المجتمع أمام الأخطار نتيجة لوجود الثقة بين أفراده
مجالاتُه	الاستعفاف في النكاح والأعراض	
	الاستعفاف في المال	
سبلُه	المداومة على العبادات وخاصة الصلاة	
	الحفاظ على النوافل وذكر الله تعالى	
	الصحبة الصالحة التي تعين على الخير وتمنع الإنسان من أن يؤذي نفسه أو غيره	
	الدعاء بالخير والبعد عن ا لشر	

أنشطةُ الطّالبِ

أُجيبُ بمفردي:

◆ **أولًا:** اشرحِ المفاهيمَ التّاليّةَ:

1. المروءةُ.

الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل الصفات

2. العفّةُ.

ترك ما لا يليق والبعد عن ما يخرم المرؤة

◆ **ثانيًا:** وضّحِ العلاقةَ بينَ آثارِ الاستعفافِ على الفردِ وآثارِهِ على المجتمعِ كما يلي:

★ نوعُ العلاقةِ: علاقة تكاملية

★ التّعليلُ: فاستعفاف الأفراد يؤدي إلى استعفاف المجتمع بأثره فالمجتمع نسيج من الأفراد.

◆ **ثالثًا:** اذكرْ أهمَّ سبلِ الوصولِ إلى خُلقِ الاستعفافِ.

المداومة على العبادات وخاصة الصلاة

- الحفاظ على النوافل وذكر الله تعالى والدعاء

- الصحبة الصالحة التي تعين على الخير وتمنع الإنسان من ان يؤذي نفسة

- تربية النّفس بالصوم؛ فإنه ممّا يعين على زكاة القلب، وطهارة النّفس،

◆ **رابعًا:** بيّنْ كيفَ يتحقّقُ الاستعفافُ في النّكاحِ.

البعد عن ما حرمه الله تعالى مثل الزنا لمن لم يستطع الزواج حتى يرزقهم الله من فضله والاستعانة على ذلك بالإكثار من الصوم لكسر شهوة النفس

◆ **خامسًا:** دلّلْ على إمكانيّةِ تحقيقِ الاستعفافِ بغيرِ النّكاحِ.

يتحقق الإستعفاف بغير النكاح بالبعد عن المثيرات مع الانشغال بما ينفع كالعبادة والرياضة . ومن أعظم العبادات الصوم لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ((يامعشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج , ومن لم يستطع فعليه بالصوم , فإنه له وجاء))

معجمُ الدّرسِ

المصطلحُ	المعنى
الإحسانُ	في العبادةِ: أنْ تعبدَ اللّهَ كأنّكَ تراهُ، فإنْ لمْ تكنْ تراهُ فإنَّهُ يراكَ. في المعاملاتِ: بذلُ المنافعِ منْ أيِّ نوعٍ كانَ للآخرينَ.
المروءةُ	آدابٌ نفسانيّةٌ تحملُ مراعاتُها على الوقوفِ عندَ محاسنِ الأخلاقِ وجميلِ العاداتِ.
الوَرَعُ	تركُ المباحِ خشيّةَ الوقوعِ في الحرامِ.
الوصيُّ	مَنْ لهُ صلاحيّةُ التّصرفِ في مالِ اليتيمِ ورعايتِه والحفاظِ عليهِ.
المسؤوليّةُ المجتمعيّةُ	الالتزامُ والمساهمةُ بتنميّةِ المجتمعِ وتقدمِه وازدهارِه في المجالاتِ الاجتماعيّةِ والبيئيّةِ.
القِمارُ	كلُّ لعبٍ بينَ متنافسينَ على مالٍ يُجمعُ منهُم ويوزعُ على الفائزِ منهُم ويحرمُ الخاسرَ.
الاحتكارُ	شراءُ السّلعِ وحبسُها لتقلَّ بينَ النّاسِ فيرتفعَ سعرُها.
الغشُّ	كتمُ كلِّ ما لو علمَهُ المبتاعُ (في السّلعةِ) كرهَهُ.
النّوافلُ	هي ما عدا الفرائضِ منْ جميعِ أجناسِ الطّاعاتِ (مثلِ سننِ الصّلاةِ).
الزّينةُ الظّاهرةُ	كلُّ ما تتزينُ بهِ المرأةُ، ويظهرُ للنّاسِ وفقَ الضّوابطِ الشّرعيّةِ.